خطة بحث مقترحة
بعنوان

دور الإدارة المدرسية في تأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلمين

تـنـويـــه:

هذه الخطة أعدت لطلبة مرحلة البكالوريوس بغرض التدريب على كتابة البحث التربوي لذا لا يعول عليها في التوثيق أو الاقتباس أو صحة المراجع وغيرها، إنما الهدف هو الاستفادة منها في التدرب على إعداد خطط البحث التربوي في مرحلة البكالوريوس.

مع تحيات الأستاذ

خالد مطهر العدواني

kadwany@hotmail.com

المقدمة:

إن أي مهنة لا بد لها من أخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضاء المهنة بعضهم مع بعض ومع غيرهم من العاملين في مجالات المهن الأخرى.

فالتعليم رسالة ومهنة لها قواعدها الأخلاقية التي تنبثق من فلسفة المجتمع، وأن مهنة التعليم ذات قداسة خاصة توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها أخلاصا في العمل، وصدقاً مع النفس وعطاء مستمراً لنشر العلم والخير والقضاء على الجهل والشر(استيتية، ٢٠٠٥، ص١٢٣).

وقد تناولت عدد من الدراسات أخلاقيات التدريس من جوانب مختلفة ومن تلك الدراسات دراسة (الطنطاوي، ١٩٩١): والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام معلمي المرحلة الابتدائية في كل من جمهورية مصر وسلطنة عمان بأخلاقيات مهنة التعليم التي تضمنها ميثاق شرف المعلم العربي.

ودراسة (الغامدي، ٢٠٠٢): والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات مهنة التعليم، وما ينبغي أن تكون عليه في دول الخليج العربي. وتوصل الباحث إلى اقتراح ميثاق جديد لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربي يستند إلى الواقع الملموس مكوناً من (٦٩) بنداً موزع على خمسة محاور رئيسية.

ودراسة (الحربي ، واندیجاني، ٢٠٠٥): والتي هدفت إلى تحديد أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء مفهوم التنمية المستدامة للمعلم.

دراسة (ستيشية، ٢٠٠٥): وقد هدفت الدراسة إلى تحديد أخلاقيات مهنة التعليم بحسب ما أوردتها الدراسات والأبحاث السابقة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الأسس والقواعد والمعايير والطرق لأخلاقيات مهنة التعليم.

دراسة (سكر، ونشوان، ٢٠٠٦): والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أخلاقيات مهنة التدريس الواجب تنميتها وتعزيزها لدى المعلمين من خريجي كليات التربيـــة ودور أعضـــاء هيئة التدريس في تنمية وتعزيز تلم الأخلاقيات.

دراسة (طريف، ٢٠٠٧): هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة المعلمـــين لأحـــد المعايير الوطنية في الأردن لتنميتهم مهنياً من وجهة نظر مدراء المدارس.

وقد ذكر (الغامدي، ٢٠٠٢م ،ص٢٣) أن للأخلاق أهمية كبيرة فهي دعامة كل نهضة وأساس كل تقدم وتطور ورقي، وبضياع الأخلاق وإهمالها تنهار الأمم ، والأخـــلاق ضـــرورة مـــن ضرورات الحياة وهي أمر لابد منه لاستمرار وبناء المجتمعات .

ويذكر (الغامدي ،٢٠٠٢م،ص٢٤-٢٥) أن اختلاف الفلسفات في تحديد مفهوم الأخلاق ،يعود إلى اختلاف الأفكار والمعتقدات والعصور ،فقد عرف "مكدوجال" الخلق بأنه " نظام تصاعدي متكامل من العواطف تسيطر علية سيدة العواطف " وعرف "جون ديوى" الأخلاق بأنها " كل ماينطوي علية العمل من عمليات الإمعان ،أي الموازنة والتروي والرغبة أو الـــدافع ســـواء كانت هذه العمليات قريبة أم بعيدة ".

أما الإسلام فقد ركز على الجانب العملي من سلوك الفرد مع الناس من خلال باب المعاملات وتوضيح الحدود ،وتنظيم حياة الفرد المسلم عن طريق العبادات التي تنظم علاقته مع الخالق ،ولأهمية الجانب الأخلاقي في حياة المسلم فهو يعتبرها أحد الأسس التي يقوم عليها المجتمـــع الإسلامي حيث يقول الحق سبحانه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

وتمثل الأخلاق مكانة متميزة في الإسلام لدرجة أن مفهوم الأخلاق ليس جـــزءا مـــن نظـــام الإسلام بل أن الأخلاق هي جوهرة ، فالإسلام في أساسه دعوة ذات طبيعة أخلاقية ، ولهـــذا

فإن أوامر القرآن والسنة النبوية الشريفة تدعو الناس إلى الخير وتحذرهم من الشر ،وقد ورد في القرآن الكريم ألف وخمسمائة ،وأربع آيات تتصل بالأخلاق سواء في جانبها النظـــري أو في جانبها العملي ،وهذا يمثل مايقرب من ربع عدد آيات القرآن الكريم.

لقد تغير مفهوم المهنة عبر التاريخ ، وتنطلق محاولة تعريف هذا المفهوم عبر تحديد الخصال الرئيسية المميزة له .ويحدد بيبر (١٩٩٤م) هذه الخصال علـــى النحـــو التـــالي(طريـــف ، ٢٠٠٧م، ص٤٨٦-٤٨٧):

١- المهنة : وظيفة تشغل وقت الفرد كله أو تمكنه على الأقل من تأمين ضـــرورات عيشه.

٢- يحصل الأفراد المنتسبون إلى المهنة على شكل معين من التعليم والتدريب بهدف تمكينهم من الحصول على معرفة متخصصة ، ولاسيما الجزء المعقد منها . ومن ثم تطبيق هذه المعرفة وتقديمها للزبائن المحتملين مستقبلاً.

٣- يرتبط وضع الأفراد المنتسبين إلى المهنة ،إلـــى حـــد كبيـــر بدرجـــة تمكـــنهم وسيطرتهم على المعرفة المتخصصة.

٤- يكون الانتماء الأول للمهني هو انتماؤه للمهنة ذاتها ،أكثر من انتمائه لصـــاحب العمل ويظل هذا الانتماء ثابتاً طيلة الحياة على الرغم من تغير ظروف العمل .

٥- الالتزام بنداء الواجب المهني الذي يتطلب من الفرد غالباً درجة مـــن الإيثـــار . فالاهتمام الأول للمهني يتجه نحو تفضيل مصلحة الزبون على المصلحة الذاتية .

٦- يتعامل المهني في العادة مع الزبون مباشرة ويتطلب هذا التعامل أحياناً درجـــة من السرية والخصوصية .

٧- يمتلك المهني نوعين من المهارات الأساسية ،هما تقدير حاجة الزبون وظروفـــه وتقديم الإشباع المناسب لها .

٨- تعتبر الفجوة المعرفية بين المهني والزبون أساسية في تعريف المهنـــة ، علـــى اعتبار أن المهنة تحتاج قدراً من المعرفة المتخصصة .

٩- يترتب على الاستقلالية أن يكون الخبراء في المهنة هم وحدهم القـــادرين علـــى

ضبط المهنيين والسيطرة عليهم .

١٠- تمثل الثقة عنصراً مهماً في المهنة ، وتتوافر من خلال كفاية المهني واستقامته وأخلاقياته .

والدعوة إلى التمسك بالخلق القويم دعوة قديمة نادت بها كل الشرائع والقوانين لكن الانحراف عن هذا التمسك جاء واضحاً بعد أن تمكنت الحضارة الغربية في القرون الأخيرة ووصلت رياحها إلى البلاد العربية والإسلامية وتمكنت في نفوس فئات زعمت أن النهوض بالأمة لا يكون إلا عن طريق الأخذ بأسباب هذه الحضارة في لباسها وعاداتها ومأكلها ومشربها وحياتها اليومية(عطية، والهاشمي ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٤).

المسلم من أول صفاته الأمانة المحسوسة المادية والأمانة المعنوية ولذلك نبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذالك فقال : نضر الله لأمراً سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع وقال صلى الله عليه وسلم : من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من النار .

وثاني صفات المدرس الورع ذالك الورع المنتظر من مدرس الإسلام هو الذي ينزله المنزلة اللائقة منزلة عز وتكريم وحب واحترام ، إذا حضر الصف فرح طلابه بمقدمة ، وإذا تكلم أصغوا إليه بعقولهم وجوانحهم ، وإذا أوصى بشيء التزموا وإذا نهاهم انتهوا وإذا سئل أجاب إجابة المقنع ، وكان لورعه أقوى الأثر في استجابتهم وثقتهم بصحة جوابه ، والمدرس الورع يدرك طلابه ورعه من خلال نظراته وحديثه وإصغائه ومن خلال أسئلته وإجابته وصدق توجيهه (عطية، والهاشمي ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٨).

وهناك عدد من الطرق المقترحة لتحقيق أخلاقيات المهنة أهمها(ستيتيه، ٢٠٠٥م ، ص١٣٣):

١) طريقة التلقين:

تعتمد على الحفظ والشرح من خلال الأنظمة والقواعد والقوانين التي تضعها الدولة أو النقابة بهدف تنظيم العمل ضمن المهنة لتحدد لكل عضو بها حقوقه وواجباته وتبين له الوسائل والأساليب المتبعة في التعامل مع الزبائن والزملاء والمجتمع عامة .

٢) الطريقة الطبيعية :

تعتمد على طبيعة الفرد الإنسانية بحيث تتاح الفرصة لاستخدام القواعد والقوانين الخاصة بكل مهنة وهذا يتطلب معرفه بالنواحي الفنية وطرق تحويلها إلى عادات وسلوكيات في حياة المهني اليومية طبقاً لطبيعته الإنسانية .

٣) الطريقة العقلية :

ويقصد بها توضيح مبادئ المهنة وأخلاقياتها من خلال الممارسة أثناء الخدمة حيث تؤدي إلى الكشف عن المواهب الموجودة لدى الفرد من خلال ممارسته الفعلية للطرق التلقينية وهذا بدوره يؤدي إلى رفع كفاءة الفرد .

ويرى الكثير من المربين أن مستوى إعداد المعلم يجب أن يكون معادلا لمستوى إعداد الطبيب والمهندس وغيرهما ، وأن يتم القضاء على التمييز الموجود في الملاك الوظيفي وسلم الرواتب ومعايير الترقية لمختلف فئات المعلمين ، وهكذا تركز الدعوات المعاصرة لإصلاح مهنة التعليم من خلال تطوير إعداد المعلمين وتدريبهم وتمكينهم وتفعيل دورهم وإشراكهم في عمليات اتخاذ القرار بحيث تصبح التعليم مهنة بكل ما لهذه الكلمة من معنى ، ويمكن القول أن تمهين التعليم يحتاج إلى الكثير من الدراسات وبخاصة في الوطن العربي ، إذ تدعو الحاجة إلى رفع التعليم إلى مهنة تتمتع بالمزايا التي تتمتع بها المهن الأخرى .

ولا يتم ذلك بمجرد الرغبة ، إذ لا بد أن يقتنع المجتمع عن طريق التثقيف والإعلام أنه لـــيس من صالح المجتمع أن يعهد بأمر التربية – وهي أخطر عملية في بناء المجتمع لأنها تتصـــل ببناء البشر – إلى كل من هب ودب ، ممن لم يستطيعوا إيجاد عمل آخر يفضلونه على التعليم ، أو أشخاص لم يُعدوا ويؤهلوا لكي يكونوا معلمين ومربين(الراميني ، ٢٠٠٩م ، ص ١٠٢).

وتنبثق أهمية المعلم في العملية التعليمية من أهمية التعليم في الحياة الإنسانية ودوره في تشكيل الحياة ، وتكييف سلوك الأجيال القادمـــة لمواجهـــة تطوراتهـــا وتعقيـــداتها ، ومســـتحدثاتها والاستجابة لكل ما هو جديد فيها لأن التعليم أداة التربية ووسيلتها لتحقيـــق أهـــدافها وتلبيـــة متطلبات التطور الحضاري وتوفير مستلزماته من القوى البشرية المؤهلة لقيادة هذا التطـــور، وتتجلى مكانة المعلم في العملية التعليمية في كونه قائدها ، ومخططها ومنفذها وعلـــى هـــذا الأساس يتضح دوره في صناعة الحياة ، وتشكيلها ، ورسم مستقبلها ، ولما كان التعلم والتعليم حاجة إنسانية تلازم الحياة الإنسانية فإن وجود المعلم حاجة اجتماعية تربوية تقتضيها الحيـــاة ولا يمكن لمجتمع أن يستغني عن المعلم لأن المعلم في الحياة مفتاح الهداية والميسر المرشـــد إلى سبيل التكيف مع الحياة ومواجهة كل ما هو جديد فيها .

أما عندما تطورت الحياة وازدادت تعقيداً فقد مست الحاجة إلى المعلمين وصارت للمعلمـــين معايير وصفات ينبغي أن تتوافر فيهم ، وصار التعليم مهنة لها شروطها وأسسها التي استندت على الفلسفات التربوية ونظريات التعلم والتعليم .

وبناء على ذلك فقد أصبح دور المعلم متشبعاً منه ما يتصل بشخصية هو وتأهيله للمهنة ومنها ما يتصل بالفلسفة التربوية التي يستند إليها التعليم(عطية، والهاشمي ، ٢٠٠٨م ، ص ٢١).

مما سبق يتضح أهمية الموضوع لذا قامت الباحثة بتوجيه بحثها في هذا الجانب مـــن خـــلال البحث عن دور الإدارة المدرسية في تأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلمين.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الإدارة المدرسية في تأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلمين؟

أسئلة البحث:

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما أهم أخلاقيات مهنة التدريس الواجب تأصيلها لدى المعلم؟

٢- إلى أي مدى تساهم الإدارة المدرسية في تأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلم؟

٣- ما الطرق المقترحة لتأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلم ؟

فروض البحث:

يسعى الباحث للتحقق من الفروض التالية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في اكتساب أخلاقيات مهنة التدريس.

٢. هناك قصور لدى الإدارة المدرسية في تأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلم .

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في الآتي:

- إبراز الجوانب الأخلاقية الصحيحة التي لا بد من إيجادها في الإنسان المسلم.
- تحديد أهم أخلاقيات مهنة التدريس التي يجب تأصيلها لدى المعلم.
- تقديم نتائج قد تستفيد منها كلية التربية والإدارة المدرسية بهدف تحسين وتطوير أدائها في تأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلمين.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

١- تحديد أهم أخلاقيات مهنة التدريس الواجب تأصيلها لدى المعلم.

٢- التعرف على مدى مساهمة الإدارة المدرسية في تأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلم.

٣- التعرف على الطرق المقترحة لتأصيل أخلاقيات مهنة التدريس لدى المعلم .

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع مدراء المدارس والعاملين فيها للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م.

عينة البحث:

سيتم اختيار عينة بالطريقة العشوائية من الإداريين والعاملين في المدارس تطبق عليهم أدواة البحث.

منهج البحث:

ستستخدم الباحثة المنهج الوصفي لكونه المنهج الأنسب في هذه الأنواع من البحوث لكونه يصف الظاهرة كما هي من خلال جمع البيانات عن طريق المقابلات والملاحظات والاستبانة.

أدوات البحث:

ستعمد الباحثة إلى استخدام الأدوات التالية:

١. **المقابلة**:

ستقوم الباحثة بإجراء المقابلات مع عينة البحث لتحديد أهم الأخلاقيات التي يجب أن يتمتع بها المعلم، وما دور الإدارة المدرسية في تأصيل تلك الأخلاقيات.

٢. **الاستبانة**:

ستقوم الباحثة ببناء استبانة مقيدة توزع على عينة البحث ويطلب منهم الإجابة عنها من خلال الاستجابات المحددة (موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق) ، وبعد بناء الاستبانة يتم عرضها على عدد من المحكمين للتحقق من صدقها وثباتها.

المعالجات الاحصائية:

ستعمد الباحثة إلى استخدام المعادلات التالية:

١. التكرارات والمتوسطات الحسابية.
٢. معامل سيبرمان .
٣. معادلة ألفا كورمباخ.

مصطلحات البحث:

الدور:

يعرفها (سكر، ونشوان، ٢٠٠٦) بأنها مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الإدارة المدرسية باعتبارهم معلمين ومربين وموجهين والتي تنمي وتعزز العديد من الأخلاقيات اللازمة لمهنة التدريس لدى المعلمين من خلال التفاعل معهم أثناء عملية التدريس.

المهنة:

أورد (الحربي، وإنديجاني، ٢٠٠٥م ، ص١١٣) أن المهنة تعني في اللغة كما في القاموس المحيط للفيروز آبادي :الحذق بالخدمة والعمل. وتعني المهنة في الاصطلاح أنها عبارة عن مجموعة من الأعمال المترابطة والمتميزة بوجود نظام عام للمعرفة النظرية والاعتراف بمهارة أعضائهم واحترامهم

أخلاقيات مهنة التدريس:

مجموعة من المبادئ والقيم والسمات الأساسية التي يتطلب توفرها لدى القائمين على عملية التدريس والتي تحكم سلوك أعضائها وتقاليدهم ضمن معايير متفق عليها حسب الفلسفة والسياسات التعليمية المعمول بها(سكر، ونشوان، ٢٠٠٦).

حدود البحث:

١. أخلاقيات مهنة التدريس.
٢. الإدارة المدرسية .
٣. العام الجامعي ٢٠١٢ – ٢٠١٣م.
٤. المعلم.

إجراءات تنفيذ البحث:

١. الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة للبحث.
٢. إعداد قائمة بالأخلاقية التي يجب تأصيلها لدى المعلم.
٣. بناء استبانة وعرضها على عدد من المحكمين.
٤. اختيار عينة البحث.
٥. إجراء المقابلة مع عينة البحث.
٦. تطبيق الاستبانة على عينة البحث.
٧. جمع البيانات ومعالجتها احصائياً.
٨. تحليل ومناقشة النتائج.
٩. تقديم خلاصة بالنتائج.
١٠. تقديم التوصيات والمقترحات.

المراجع:

١. الغامدي ، حمدان أحمد. ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربية. رسالة الخليج العربى –السعودية ، س ٢٣ ، ع ٨٣، (٢٠٠٢)، ص ص ١٣ – ٩٢.

٢. هيئة التحرير. ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم. مجلة التوثيق التربوى –السعودية ، ع ٥١، (٢٠٠٦)، ص ص ٥ – ٢٧.

٣. الحربي ، حامد سالم عايض؛ انديجاني ، نجم الدين عبد الغفور. أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء مفهوم التنمية المهنية المستدامة للمعلم. المؤتمر العلمي السادس لكلية التربية بالفيوم (التنمية المهنية المستدامة للمعلم العربي) – مصر ، مج ٢ (٢٠٠٥)، ص ص ١١١ – ١٢١

٤. استيتية ، دلال ملحس. أخلاقيات مهنة التعليم. المؤتمر العلمي السادس لكلية التربية بالفيوم (التنمية المهنية المستدامة للمعلم العربي) – مصر ، مج ٢ (٢٠٠٥)، ص ص ١٢٣ – ١٣٣

٥. الغسانية ، هناء بنت أبو بكر بن سالم. ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم. التطوير التربوي – عمان ، س ٧، ع ٤٩، (٢٠٠٩)، ص ص ٤٩ – ٥٠.

٦. اللواتية ، طاهرة بنت عبدالخالق. إعلان أخلاق مهنة التعليم. مجلة التطوير التربوي – سلطنة عمان ، س ٨، ع ٥٣، (٢٠٠٩)، ص ص ٥.

٧. الحجري ، علياء بنت حمد بن سالم. أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وأهدافه. مجلة التطوير التربوي – سلطنة عمان ، س ٨، ع ٥١، (٢٠٠٩)، ص ص ٣٨ – ٤٠.

٨. لسالمي ، محسن بن ناصر بن يوسف. العلاقة بين المعلم والطالب والمجتمع في ضوء أخلاقيات مهنة التعليم. مجلة التطوير التربوي – سلطنة عمان ، س ٨، ع ٥١، (٢٠٠٩)، ص ص ٤١ – ٤٤.

٩. البلوشي ، طلال بن عبدالله. واجبات وحقوق المعلم في ضوء أخلاقيات مهنة التعليم. مجلة التطوير التربوي – سلطنة عمان ، س ٨، ع ٥١، (٢٠٠٩)، ص ص ٤٥ – ٤٨.

١٠. الحميدي ، خالد بن صالح. نماذج تطبيقية على مواثيق أخلاقية لمهنة التعليم في بعض الدول. مجلة التطوير التربوي – سلطنة عمان ، س ٨، ع ٥١، (٢٠٠٩)، ص ص ٤٩ – ٥١.

١١. الغساني ، هناء بنت أبوبكر بن سالم؛ الاخزمي ، عصرية بنت ناصر بن علي. نماذج عملية لتعزيز أخلاقيات مهنة التعليم بمدارسنا. مجلة التطوير التربوي – سلطنة عمان ، س ٨، ع ٥١، (٢٠٠٩)، ص ص ٥٢ – ٥٥.